بالنوبة وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا نظله وجنده الطير من الشمس
فاصابه الشمس من موضع الهدهد وفي المدارك ونع نفحة من الشمس
على راس سليمان فنظر فراى موضع الهدهد خاليا فدعى عفريت الطير وعريفها
وهو النسر فساله فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته مكانا ه
فغضب سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية واختلفوا في
العذاب الذي اوعده به فاظهر الاقاويل ينتف ريشه وذنبه والقايه في الشمس
او حيث النمل تاكله وقال مقاتل بن حيان بتطلينه بالقطران وتشميسه وقيل
بالتفريق بينه وبين الفه وقيل بالزامه خدمة اقرانه وقيل بالحبس مع اضداده
وقيل اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل بايداعه القفص وحل
له تعذيب الهدهد لما راى فيه المصلحة ثم دعا سليمان العقاب سيد الطير
فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى التزق
بالهوى فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو
بالهدهد مقبل من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راى الهدهد
ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده فقال بحق الذي قواك واقدرك
علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه العقاب فقال له ويلك ثكلتك امك
ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او ليذبحنك ثم طارا متوجهين نحو سليمان
فلما انتهيا الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت
في يومك هذا فلقد توعدك نبي الله واخبروه بما قال سليمان فقال الهدهد
وما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال او ليأتيني بسلطان
مبين قال فنجوت اذا ثم انطلق العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان
وكان قاعدا على كرسيه وقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب
الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرها على الارض تواضعا
لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال اين كنت لاعذبنك
عذابا شديدا فقال له الهدهد اذكر يا نبي الله وقوفك بين يدي الله عز
وجل فلما سمع سليمان ارتعد وعفى عنه ثم ساله فقال ما الذي
ابطاك عني فقال الهدهد احطت بما لم تحط به اني علمت شيا من جميع جهاته يعني
حال سبا الهمه الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما اوتي من فضل
النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له في علمه وفيه دليل على ابطال قول الرافضة
ان الامام لا يخفى عليه شي ولا يكون في زمانه اعلم منه كذا في المدارك
وفي انوار التنزيل خاطبه اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق
الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه
علمه قال وجئتك من سبا بنبا يقين السبا والاسبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وفي انوار التنزيل موضع سكنى سبا باليمن بينها الى مأرب

بينها

وبينها وبين صنعا مسيرة ثلاث ولما قال الهدهد وجئتك من سبا بنبا يقين قال
سليمان وما ذاك قال اني وجدت امراة تملكهم بلقيس بنت شراحيل من نسل مالك بن
الريان كذا في انوار التنزيل والمدارك وفي المدارك لباب التاويل وتفسير
الثعالبي من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له
اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد
منكم كفوا لي وابى ان يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امراة منهم يقال لها ريحانة بنت
السكن قيل في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثير الصيد فربما اصطاد
الجن وهم على صور الظبا فيخلي عنهم فظهر له ملك الجن فشكره على ذلك واتخذه صديقا
فخطب ابنته فزوجه اياها وقيل انه خرج متصيدا فراى حيتين تقتتلان بيضا
وسودا بيضا وسودا وقد ظهرت السودا على البيضا فقتل السودا وحمل
البيضا وصب عليها الما فافاقت فاطلقها فلما رجع وجلس وحده فاذا معه
شاب جميل فخاف فقال لا تخف انا الحية البيضا التي احييتني والاسود الذي قتلته
هو عبد لنا تمرد علينا وقتل عدة منا وعرض عليه المال فقال المال لا حاجة لي به
ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجه ابنته فولدت له بلقيس وجا في الحديث
ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك ولم يكن له ولد
غيرها فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وابى اخرون وملكوا عليهم رجلا
اخر يقال له ابن اخي الملك وكان خبيثا اسا السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده
الى حريم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك
ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك
بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك لانك كفو كريم فاجمع رجال اهلي
واخطبني منهم فجمعهم وخطبها فقالوا لا نراها تفعل فقال بلى انها قد رغبت في
فذكروا ذلك لها فقالت نعم فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت في اناس
كثيرة من حشمها وخدمها ولما سقته الخمر حتى سكر ثم قتلته وجزت راسه وانصرفت
الى منزلها من الليل فلما اصبحت ارسلت الى وزرايه واحضرتهم وقرعتهم و
قالت لهم اما كان فيكم من يانف لكريمته او كرايم عشيرته ثم اريتهم قتيله وقالت
اختاروا رجلا تملكونه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك فملكوها وعلموا ان ذلك
النكاح كان مكرا وخديعة منها عن ابي بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة
وفي الينابيع اورد في قصة المهاجرين ان الملك خرج يوما الى القنص فراى شابا بالجبال
واتفق في الطريق فقال للملك هل تعرفني قال لا قال انا الحية البيضا التي احييتني والاسود
الذي قتلته كان عبدا لنا تمرد علينا فاني اريد ان اكافيك بما فعلت فما عرض
على الملك تعليم علم الطب فابى وقال دلني على الدفاين والكنوز فلم تقبل فقالت
ابنت هذين في بنت جميلة لم يكن في بني ادم مثلها في الجمال فان شئت ازوجكها

بلغ مقابله